Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى هذا المجال يذكر الأستاذ أحمد أمين «وتلمح أحاديث كثيرة لا تكاد تشك وأنت تقرؤها، أنها وضعت لتأييد الأمويين،... كالخبر الذى روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فى معاوية : اللهم قِهِ العذاب والحساب، وعلّمه الكتاب.»[1].

وهكذا كان يقابل الكذب بكذب مثله، وكانت الفرق المتعصبة لمعاوية، والأمويين، يقولون : "الأمناء ثلاثة، أنا وجبريل، ومعاوية"، والمؤيدون للعباسيين، يقولون : "العباس، حيّ، ووارثى".

وقد ذكر بعض العلماء «أن أقل الفرق الإسلامية كذبًا هى فرقة الخوارج (وهم الذين خرجوا على علىٍّ بعد قبوله التحكيم)، وسبب ذلك أن تعاليمهم كانت تقضى بتكفير مرتكبى الذنوب مطلقًا، فما كانوا يستحلون الكذب والفسق.»[2].

ومن أسباب الوضع كذلك هؤلاء الذين خرجوا على الدين، ولم يؤمنوا بالله، ولا بالآخرة، وهم "الزنادقة"[*] فقد كانوا يكرهون الإسلام دينًا ودولة، وهؤلاء ممن لم يتمكنوا من استعادة سلطانهم من زعامة وإمرة كانت قد زالت أمام التيار الإسلامى؛ فلم يجد هؤلاء من سبيل إلاّ إفساد العقيدة الإسلامية، وتشويه محاسن الدين، وتفريق صفوف المسلمين، وربما تستّر هؤلاء وراء الزهد أحيانًا، والتصوف أحيانًا أخرى؛ فحاولوا التقليل من شأن النص الدينى (الحديث)، لإثارة الشبه حول النص، رغبة فى تنفير الناس منه، حتى تنفك عرى الإسلام، وتضعف قوة المسلمين، ويتمكن هؤلاء من استعادة سلطانهم.

---

[1] أحمد أمين : فجر الإسلام، ص ٢٣٨.

[2] البغدادى : الفرق بين الفِرق، ص ٤٥.

[*] الزنديق، هو القائل بالدهر - فارسى معرّب وهو بالفارسية (زَنْدِكِرَاىْ) أى يقول : بدوام الدهر. والزندقة فى اللغة هى الضيق، والزنديق من ضيّق على نفسه. (راجع لسان العرب مادة (زندق)).